الاية قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا في سورة السعدافي
محاجة موسى لفرعون ما يبلغ ثلاثين اية وجادلهم بالتي هي احسن
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فجادل صلى الله عليه
وسلم الجميع فافحمهم واحسن حقي عدلوا عن معارضة الالفاظ
والعروف الى المقارعة بالرماح والسيوف والمنقل لا اهلية فيه
لاتمام الحجة ولا لايضاح الحجة وسياتي ان معين عند هذا في شروط
النبوة السعد رحمه الله تعالى والظاهر عدها من الواجبات الاولية
للرسل وعبارة المحقق ابن حجر في شرح منهاج الفقه الرسول من
البشر ذكر حر اكمل مقاصريه غير الانبا عقلا وفطنة وقوة راي
وخلقا بالفتح وعقدة لسان موسى ازيلت بدعوته عند الارسال
كما في الاية مقصوم ولو من صغيرة سهوا ولو قبل النبوة على
الاصح سليم من دناة وخنا اثم وان عليا ومن معفر لعمي وبرص
وجذام ولا يرد علينا بلا ايوب وعمى يعقوب بنا على انه حقيقي
لطروه بعد الانبا والكلام فيما قارنه والفرق ان هذا منفر بخلافه
فيمن استقرت نبوته ومن قتلة مروة كاكل بر طبيق ومن دناة
صنعة كحجامة اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب
ولا نسخ فنبي فقط انتهى وفيه شهادة بالمراد سقناه برمته
لحسن جمعه وكثرة فوايده وقوله ومثل ذا الخ يعني ومثل هذا
الواجب المتقدم في الوجوب العقلي في حق الرسل تبليغهم
جميع ما انزل به من عند الله وارسلوا التبليغه للعباد فيجب
شرعا اعتقادا انهم بلغوه اليهم اعتقادا بالكان او عمليا الاجماع على
عصمتهم من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ ولو في قوة الخوف
وزمان التقية وقد قالت عايشة رضي الله تعالى عنها لو كان محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه وبلغ ايضا عبس ونولى ان جاه الاعمى
الاية كيف لا وقد اوجب الله عليه ذلك بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وفي القران رسلا مبشرين
ومنذرين لياد يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولا شك
ان الكتمان ولو للبعض مفوت لاقامة الحجة بالمكتوم تنبيهات
الاول توهم بعضهم تداخل هذه الواجبات والحق خلافه
اذ لا يعني شي من الواجبات الثلاثة عن الغطانة ولا هي عنه
واما الواجبات الثلاثة الباقية فلا يعني بعضها عن بعض ايضا
وذلك لان بينها عموما وخصوصا من وجه وماذكر شانه لا يغني
بعضه عن بعض الا ترى ان ثلاثتها يشترك في نفي تبديل
شي مما امرهم الله تعالى بتبليغه او تغيير معناه عمدا لانه
كذب فوجوب الصدق لهم ينفيه ومعصية فوجوب الامانة
لهم ايضا ينفيه وكتمان لما امر الله تعالى بتبليغه فوجوب التبليغ
العام ينفيه ويشترك الواجب الاول والثاني في نفي زيادة شي
عمدا من عند انفسهم فيما امروا بتبليغه مع نسبته الى الله
تعالى اذ هذه الزيادة معصية وكذب وكلا الواجبين الاولين
ينفيهما دون الرابع الذي هو التبليغ العام لان هذه النقيصة
وقعت خارج التبليغ ويشترك الاول والرابع في نفي كتمان شي
من الامور بتبليغه عمدا فانه معصية وترك للتبليغ العام
وكلا هذين الواجبين ينفيهما دون الثاني لان الكتمان لا كذب
فيه ويشترك الثاني والرابع في نفي شي مما امروا بتبليغه
نسيانا لانه كذب والصدق ينفيه وكتمان لما امروا بتبليغه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)